يتغلب علمه تعالى جهلا وهو محال فايا به محال فالامر بالايمان يكون
تكليفا بالمحال منقول ولا استدلالا لانه على المطلب لمنقول وجه معقول
مذكور في موضعه فان قلت علمه بموت ابي جهل على الكفر كان ثابتا
حال وجوده ولا موت له على الكفر وحده فلينقلب تصحيح تعليل الواقع
بالم يقع قلت علمه ليس بزماني فلا تأخر زمان للمعلوم المذكور
بالقياس اليه فان نسبة التأخر والتقدم بحسب الزمان انما تجري بين
الزمانيات بل تنقل الحوادث وجميع الكائنات واقعة نظرا اليه تعالى
والى علمه المنزه عن النسب الزمانية في ازمانه المخصوصة واوقاته
المحدودة ولا منتظر بالقياس اليه تعالى انما ذلك بالقياس الى من
يمر عليه اجزاء الزمان ويجري عليه احكام تغلب الحالات ويتبدل
عنده حال حتى بالبعض والاستدلال ولذلك قال المحققون من الحكماء
وان علمه تعالى حضوري واراداوا بذلك الحضور وجود المعلوم
في الخارج فاما قلت جهلا يلزم ح انه لا يكون الاشياء قبل وجودها
معلومة له تعالى قلت ان اريد بالقبلية القبلية الزمانية فاللازم م
ممنوعة وقد بينت على سند المنع قبيل هذا وان اريد القبلية
الذاتية فالمذكور غير محذور فان غاية ما يلزم هنا ان لا يكون علمه
تعالى علة لوجود معلوماته ولا فساد فيه فان قلت فكيف الحال

في المعدومات

في المعدومات التي لا حظ لها من الحضور بالمعنى المذكور قلت انهم يقولون
لها وجود في المبادي العاليه وكفى ذلك لوجود حضورا في حقها وتحقيق
الكلام في هذا المقام يستدعي مجالا فوق مجالنا هذا فليفد الى الكافيه
ذكر صاحب الكشاف في تفسير سورة الرحمن ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين
من الفضل وقال له اشكل علي قوله تعالى كل يوم في شان وقد صح
ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة فقال الحسين انها يعني
التي ذكرت في قوله تعالى كل يوم في شان شئون يبديها لا شئون
يبتديها فقام عبد الله وقبل رأسه ولا يخفى على الفطن ان مدار ما اشار اليه
في الجواب على ما قررناه فيما سبق من انه لا منتظر بالنظر الى موجد الكائنات
جل وعلا بل كل ما له حظ من الكون كائن بالنظر اليه تعالى في وقته
المخصوصة انما الانتظار بالنسبة الى من تقيد بقيد متى وههنا
دقيقة انيقة وهي ان قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين اخبار
عن شان الابتداء وقوله تعالى والذين كفروا الى جهنم يحشرون
اخبار عن شان الابداء فافهم والمصير الى التجوز في الاحاطة
او في جهنم من ضيق الفطن كما لا يخفى على ارباب الفطن
واعلم ان جفاف القلم عبارة عن الفراغ عن التقدير وتثبيت التقادير
على طريقة التمثيل والتصوير فان الكاتب انما يجف قلمه بعد فراغه

Copyright © King Saud University